إضاءة

حب العراق

امنة عبد العزيز

امتزجت دموع الامل بفرحة الاقتراع وتشابكت نظرات المقترعين فالتقت عند نقطة ضوء هي حب العراق.
اتخذوا من التحدي سلما للصعود إلى نافذة المستقبل المفتوح نحو آفاق اتصلت بالشمس فكان يوما لايشابهه يوم وسنة، بل لاتماثله سنون. حياة جديدة وولادة حقيقية بعد مخاضات وآلام ترقبها العراقيون طويلا فكانت تجربة كأحلام اليقظة، صورة لن تزول من الذاكرة العراقية وتأريخ لضياء ابتدأ.
في يوم الانتخابات كانت الخطوات تسابق نبضات القلوب فكادت القلوب تخرج من الأضلاع لتدخل الصناديق.
مضوا متحدين كل خفافيش الظلام غير مبالين بالتهديدات واصوات الاطلاقات هنا وهناك. الخوف هنا مرفوض، الحب هنا موجود.
فمع كل سنين المبايعات والأستفتاءات المنقرضة كان الأمل داخل كل انسان عراقي فكان استفتاء على حب العراق.
لم تكن الاسماء والمسميات في قاموس المنتخبين، بل كان أسم العراق فوق كل المسميات.
أراد العراقيون ان يقولوا للارهاب والأرهابيين نحن هنا. فكنا موجودين.
شيوخ من كلا الجنسين اتكأوا على اعمارهم المثقلة بالمرض والتعب تحثهم خطوات الأمل من اجل مستقبل أكثر زهوا للاجيال القادمة.
اطفال تمسكوا بحق مشاركة ذويهم مصرون على الذهاب معهم لتوثيق ذلك اليوم الكبير ويقولوا عندما يكبرون كنا هناك لحظة الاقتراع.
الكثير من المواطنين كانوا يتمنون ان يحملوا كاميرا للتصوير ليؤرخوا بالصورة هذا الحدث.
ولكن الصورة التي لن تذهب من مخيلة العراقيين وترسخت في قلوبهم ستبقى عالقة في أذهان اجيال ستأتي كونها حالة غير اعتيادية، وعلامة من علامات الشرف العراقي.

ذاكرة

مطربات عراقيات

صافي الياسري

من يتذكر ملهى سبع في ساحة الميدان ببغداد؟ حيث كانت تغني واحدة من شهيرات مطربات بغداد انذاك، وملهى ماجستك الذي سمي فيما بعد ملهى الهلال الذي رقصت فيه الراقصة التركية الشهيرة .الن. ونشطت فيه الفنانة ماريكه ديمتري وغنت فيه كوكب الشرق ام كلثوم، وانتقلت اليه من ملهى سبع المطربة زهور حسين في الخمسينيات، وكانت قد بدأت حياتها (ملاية) تشارك في مجالس العزاء النسائية الحسينية وقد انطلقت شهرتها لتعم بغداد كلها لرخامة صوتها وعذوبته وقدرتها على الحفظ و براعتها في الاداء،

زهور حسين — صديقة الملاية — منيرة الهوزوز — وحيدة خليل

زهور حسين

وقد اغواها رجل احبته بعمق واقنعها بالتحول إلى الغناء، ففعلت، وفي الخمسينيات اقتنت مقاهي بغداد اجهزة التسجيل الحديثة انذاك إلى جانب الغرامفون والراديو المضبوط المؤشر على اذاعة بغداد، فكانت حصة زهور حسين واحدة من اكبر الحصص في اذاعة اغانيها في المقاهي عن طريق اجهزة التسجيل أو في الاذاعة البغدادية، وقد انتشرت صورها على جدران المقاهي التي لا تني عن تكرار اغنيتها الرائعة (لو للغرام حاكم) أو الأخرى (غريبة من بعد عينج ييمه) بصوتها الشجي الشاكي الباكي.
وقد تزوجت زهور سرا من رجل احبته واحبها وهو من عائلة معروفة لم تشأ ان تعرضه للاحراج امام عائلته ومجتمعه باعلان الزواج فالمجتمع العراقي المحافظ يعد الزواج من فنانة تعمل في ملهى (كارثة خلقية واجتماعية) وقد ورثها ذلك الرجل عند وفاتها حسب وصيتها.
وسجلت زهور حسين عدة اسطوانات لشركات انجليزية والمانية غنت فيها نماذج من الفولكلور العراقي فضلا عن الالحان البغدادية التي قدمها لها عدد من الملحنين البغداديين المعروفين الذين برزوا في الخمسينيات في اروقة الاذاعة امثال عباس جميل ومحمد نوشي واخرين.
وتعد زهور حسين واحدة من المع نجوم الغناء البغدادي وكان رصيدها من الاسطوانات عاليا في شركة جقماقجي البغدادية وهي الشركة العراقية الاولى التي ابدعت في تسجيل اصوات الفنانين الرواد في العراق مثل حضيري ابو عزيز وناصر حكيم بالنسبة للغناء الريفي وقراء المقام العراقي محمد القبانجي ويوسف عمر ومازالت في موقعها القديم في مدخل شارع الرشيد من ناحية الباب الشرقي الا ان اوضاعها وطبيعة عملها تغيرت الآن.
كما كان لزهور حضور قوي في اذاعة بغداد، ولها رصيد عال من الاغاني المسجلة والاسطوانات في ارشيف الاذاعة.
وبعد أيام من سقوط النظام السابق، هوجم مبنى الاذاعة والتلفزيون في الصالحية وافرغ من محتوياته بما في ذلك الارشيف القيم الذي لا يثمن، فهو اضافة إلى التسجيلات النادرة التي كان يحويها، يؤرخ مراحل مهمة من تاريخ العراق، وقد احرق المبنى مرتين وسلبت الاجهزة التي كانت فيه وقلعت حتى الابواب والشبابيك التي لم ينلها الحريق، وسكنت المبنى عوائل من شتى محافظات العراق بدعوى انها لا تملك سكنا، ويومها كان الدخان لايزال يتصاعد من قسم الارشيف في الاذاعة الكردية واذاعة الشباب واذاعة القرآن، واشرطة التسجيل والاسطوانات والاقراص والافلام تنتشر على ارض المبنى الذي اسودت حيطانه مبعثرة في فوضى جارحة بينما خوت القاعات من رفوفها بل من جميع محتوياتها، واثناء تجوالي في ساحات وممرات المبنى سقطت عيني على بعض الاسطوانات والاشرطة المسجلة فالتقطت بعضا منها ومنها اسطوانتان واحدة لزهور حسين والاخرى لوحيدة خليل كشاهد على مدى الضرر الذي الحق عن عمد بالذاكرة العراقية.

وحيدة خليل

هي سيدة الغناء الريفي بلا منازع جاءت إلى بغداد من مدينة العمارة وكان صوتها الشجي وقدرتها على الاداء جواز مرورها إلى دار الاذاعة العراقية، ومن يستمع إلى صوت وحيدة خليل يشعر بذلك الحزن الطاغي الذي يطبعه بطابعة بقوة ليشمل جميع مساحة صوتها، وهي تنقل بامانة (انين الجنوب) ادركت ذلك ام لم تدركه وهذا هو سر قدرتها على اداء الابوذية التي عشقتها بعمق، ويمكن فهم سر الحزن والاسى الذي ينقله طابع الانين في ادائها من خلال فهم معاناة الفلاح العراقي الجنوبي والامه، فهو قن للاقطاعي وسوط الصركال يلهب ظهره كل يوم، وكل يوم ينهش الجوع جسده ويغتاله الحرمان والجهل والوجع، ليئن بصدق، حتى ترسخ الانين في روحه وجسده وجيناته، وصار حتى حين يفرح يئن، ومن يستمع إلى نغم (المحمداوي) الخاص بمحافظة العمارة التي عاشت فيها وحيدة طفولتها وشطرا من شبابها بامكانه ان يستمع بوضوح ذلك الانين وهو ما نقلته بحة صوت وحيدة خليل، التي لم تستطع هي الأخرى الخلاص من طوق الحزن المضروب على صوتها وادائها حتى وهي تغني اغنية كان من المفروض ان تكون مفرحة كاغنية (سبحانه الجمعنا بغير ميعاد) فتلك هي طينتها وقد كررت ذلك في اغنية (انا وخلي تسامرنا وحجينا).
نعم نقلت وحيدة خليل معاناة الفلاح الجنوبي ومضاعفات القهر الاجتماعي للمرأة في الريف دون افتعال فكانت كوكبا حقيقيا في صالونات البيوتات الجنوبية وفي مناطق بغداد التي هرب اليها فلاحو الجنوب بعد ثورة تموز ٥٨، املا في تغيير واقعهم المؤلم، ومازال الحنين إلى صوت وحيدة خليل يملك مشاعر الكثيرين ويثير عواطفهم، والسؤال هو هل فقدنا تسجيلات المطربين العراقيين بمن فيهم وحيدة خليل يوم فقدنا ارشيف الاذاعة والتلفزيون؟ وللاجابة عن هذا السؤال لا اريد الحديث عن الجوانب المؤلمة في هذه الخسارة التي لا تعوض وانما عن الأمل الذي ينشره وجود محلات التسجيلات التي تحتفظ لهؤلاء المطربين بارثهم الفني، والمطلوب هو السعي لجمع هذا الأرث من هذه المحلات وهي ليست بالمهمة الصعبة.
الاصوات الاربعة التي تحدثنا عن اثنين منها في موضوع سابق تمثل رموزا ونماذج لنتاج العراق الفني النسوي وجغرافيته وتلاوينه، ومع ذلك فنحن نتحمل مسؤولية الحديث عن بقية الاصوات التي صدحت في الماضي للتذكير بجهدها والحديث عن الاصوات الحاضرة للتوثيق التاريخي، وفنانات العراق يستحقن بكل اعتزاز هذا الجهد المتواضع.

حكاية نصب

بقلم: ماري بلوم
عن: هيرالد تريبيون
ترجمة: حسين جاسم

يعتبر نصب الحرية واحدامن تلك الافكار ذات الفخامة التي جادت بها مخيلة "فردريك اوجست بارثولدي" والذي جعل المصورين يتذكرون هذا النصب دائما ويبرزون بنيته المعمارية الدقيقة التركيب.
وتخليدا للذكرى المئوية لرحيل "بارثولدي" فقد عرضت صور نصب الحرية في قاعة (The Musee des Arts et Metiers) في باريس، وعرضت هذه الصور عند رواق القاعة مع قالب جبسي ضخم يمثل الاذن اليمنى للسيدة حاملة المشعل. لقد اقيم هذا النصب للاحتفال بالصداقة الفرنسية . الأمريكية وليمثل أيضاً فكرة انطباعية رائعة بمناسبة مرور مئة عام على قيام النظام الجمهوري في الولايات المتحدة عام ١٨٨٦ والذي تزامن مع احتفال فرنسا بجمهوريتها للمرة الثالثة. ودارت في مخيلة الاكاديمي "ادوارد دي لابولاي" فكرة ان للبلدين مثلا عليا مشتركة ومن الممكن ان تنعكس بصورة نصب تذكاري يقدمه شعب فرنسا للولايات المتحدة.
وفي العام ١٨٧٥ انبثق الاتحاد الفرنسي . الأمريكي برئاسة "لابولاي"، حينها كان واضحا ان هذا النصب (الذي يمثل رمزا للتنوير الثقافي والروحي لاسس الحرية في العالم) لا امل له بأن يكون مكتملا عند حلول الذكرى المئوية لتأسيس الجمهورية، لذا وللتعجيل ببناء النصب، فأن خطة تمويله قد أسست على محورين: الاول، ان يقوم شعب فرنسا بجمع الموارد المالية لانشاء جسم النصب، والثاني، ان يدفع الامريكيون من اموالهم لبناء قاعدته.
لم يكن "بارثولدي" ذا ذهن متشرب بالمثاليات والقيم الاخلاقية السامية فحسب، بل كان له حسن ذوق تتبين من خلاله معالم الفخامة و التميز، كما يتوضح لنا من نصبه الشهير الذي اقامه في مدينة "بلفورت" والذي يمثل جسم اسد اتخذ موقعا له في ساحة (Denfer Rochereau) في باريس، على الرغم من انه لم يتبق منه سوى ربع حجمه الاصلي.
ولد "بارثولدي" في "كولمار" عام ١٨٣٤، وفي شبابه قدم إلى مصر مع رسامة الصالون "جين ليون جيروم" وقد رسم مسودة لنصب المنارة والذي كان يأمل في اقامته على قناة "السويس" (والمنارة تمثل بناء اسطوانيا عاليا توجد في قمته غرفة تحتوي مصباحا ضخما يهدي السفن المبحرة للاتجاه الصحيح). وكان هذا النصب بارتفاع يعادل ضعفي ارتفاع "ابو الهول" التمثال العظيم وبسبب نقص الموارد المالية لم يكتب لهذا النصب ان يرى النور أبداً بالرغم من ان "فيرديناند دي ليسيبس"، الذي قام ببناء قناة السويس، قد مول فكرة بناء هذه المنارة.
وفي العام ١٨٧١ اقترح "لابولاي" على "بارثولدي" ان يبحر إلى الولايات المتحدة ليبحث له عن موقع لبناء مشروعه الجديد (نصب الحرية)، وحالما رأى "بارثولدي" ميناء "نيويورك" علم بانه وجد ضالته، وقد تحدث عن هذه المدينة وهو في حالة من الانفعال والدهشة عند رؤيتها قائلا: (انها حقا تمثل عالما جديدا يظهر لك بشكل امتداد مهيب وفخم، وانك لتشعر بحرارة حياتها المتوهجة). ورأى "بارثولدي" ان امريكا هائلة الحجم وكانت مفاجئة لمداركه واحاسيسه حتى انه قال عنها: (كل شيء في امريكا كبير الحجم، حتى البزاليا اجدها هنا كبيرة الحجم!).

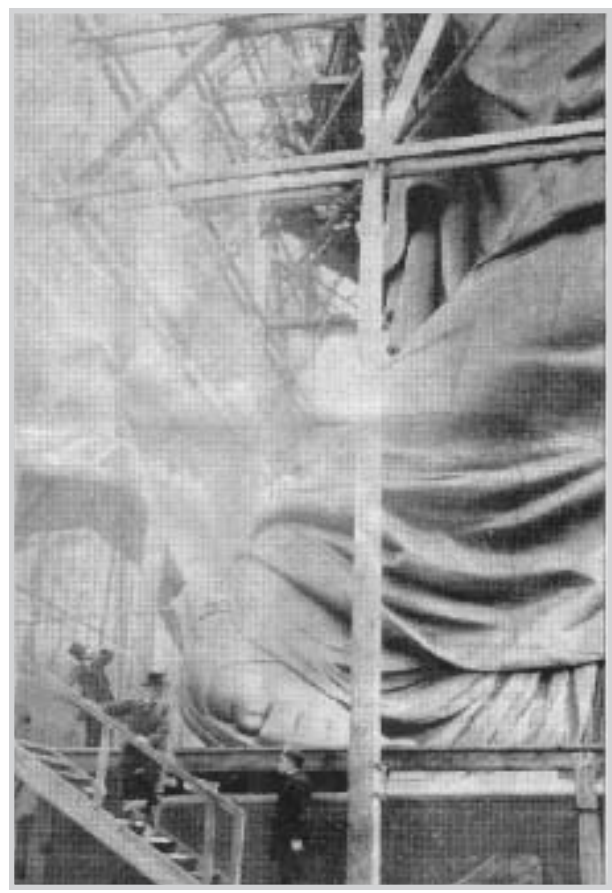

واختار جزيرة "Bedloe" والتي تعتبر (بوابة الطريق إلى الولايات المتحدة) كما دعاها، وقام بجمع المعونات المالية من الوجهاء البارزين امثال "هنري وادزوورث" و "هوراس جريلي" والرئيس "يوليسيس س. جرانت".
وعن طريق جمع الاموال بشكل مدروس فأن الامور جرت بانتظام في فرنسا وبدأ العمل في مدينة (Gauthier et Cie) في باريس، وقد انتصب تمثال "بارثولدي" المصنوع من الجبس على طوال ٢,١١ متر وجرت له مجموعة من الحسابات المعقدة والصعبة كما ان بعض القطع الجبسية التابعة له قد صنعت بشكل منفصل في ورش العمل.
وقام "Eugene Viollet - le - Duc" بتصميم رقائق نحاسية مطروقة استخدمها المهندس "Gustave Eiffel" فيما بعد، والذي اخترع العمود المعدني الشائك الذي يتيح للزائرين الوصول إلى رأس نصب الحرية. ان ورش العمل كانت مفتوحة لعامة الناس وكانت هناك مجموعة من الصور المنشورة عن نموذج النصب وعن سير العمل وان الفرنسيين بقوا متماشين جنبا إلى جنب مع مسيرة المشروع، وفي عام ١٨٨٠ بلغ عدد المساهمين في هذا المشروع (١٠٠٠٠٠) مشترك في (١٨٠) مدينة جمعوا مبلغ (٦٠٠٠٠٠) فرنك فرنسي، (وقد بين الامريكيون انهم متوانون ومتمهلون، تقريبا لانجاز هذا المشروع).
وفي باريس، فأن النصب المجمع قد فحصت جميع اجزائه وتم قياسها في العام ١٨٨٤ في منطقة (Monceau) وعرض على الجمهور الذي كان مندهشا لمرأى هذا النصب ومذهولا من هول المفاجأة، حتى ان "Victor Hugo"، والذي كان هرما في حينها، قد أطرى إلى هذا النصب في قصيدته. وفي نفس العام، تحدث "Lesseps" الذي حل محل "Laboulaye" المتوفى) عن هذا العمل مشيرا إلى انه يمثل مأثرة عظيمة لمنح هذا النصب لشعب الولايات الأمريكية.
لقد فككت اجزاء التمثال ووضع في (٢١٤) صندوقا وابحر به إلى مدينة نيويورك، وعند وصولهم إلى الميناء بتاريخ ٢١/ أيار / ١٨٨٥، استقبلهم الشعب الأمريكي بالهتافات واطلقوا الألعاب والاسهم النارية، وكان الفرنسيون جاهزين لاعادة تجميع النصب وان وجه حاملة المشعل قد بقي محجوبا حتى مراسيم الافتتاح.
وقد اتسم الترحيب الأمريكي بكونه استقبالا رسميا لشعب فرنسا ووصفوا النصب بأنه يمثل رمزا للبراعة في التصميم ومثالا للقوة في المركز والثروة الطائلة، وكان احتفالا مميزا. الا ان الولايات المتحدة فشلت في تنفيذ الجزء الذي كان ملقى على عاتقها للقيام به في ذلك الاتفاق، الا وهو بناء قاعدة النصب، على الرغم من ان العمل قد مضت عليه سنتان منذ بدئه، الا ان قاعدة التمثال لم تكن مكتملة بعد، ولم يكن موجودا في صندوق التبرعات سوى (٢,٨٦٧) دولار.
انها فضيحة، وقد اوضح "Joseph Pulitzer" مالك صحيفة (العالم) بان تلك كانت حيلة راقية اتبعها اثرياء الولايات المتحدة للتهرب من دفع مبلغ (١٠٠٠٠٠) دولار وتهجم على أصحاب الاموال من خلال مقالاته في صحيفته، وهكذا زاد تداولها خصوصا ضمن الوسط العمالي. وهنا انتفض شعب فرنسا واراد ان يزيد من مشاركته في هذا العمل حيث قالوا (لا نريد ان ننتظر أصحاب الملايين ليعطونا المال اللازم، انها ليست هدية من اثرياء فرنسا لاثرياء امريكا بل انها هبة من شعب فرنسا باكمله لشعب امريكا باجمعه).
وان انتشار هذه الصحيفة قد زاد بمقدار ٥٠٠٠٠ عدد ومن خلاله تم جمع المبلغ المطلوب. ومما لاشك فيه أن تداول الصحيفة اصبح مصدرا اضافيا للمساعدة ونشرت فيها قصيدة للشاعرة "Emma Goldman" مكونة من ١٤ بيتا شعريا بعنوان (مارد العصر).
واذا كان هناك الكثير مما هو معروف عن بناء النصب، فأن هناك ماهو معلوم بشكل اقل منه فيما يخص تصميمه وطريقة نحته ونصبه. وكان هناك نقاش حول وضع القبعة على رأسها والتي تعبر عن الروح الثورية. الا ان الحراب السبع (والتي تمثل القارات والبحار) عوضت عنها واوجدت الكثير من المتانة للتمثال واضفت عليه مزيدا من السحر والهيبة.
لقد زعموا بان النموذج الذي صممه "Barthodi" يمثل شكل وهيئة زوجته ونجد أيضاً ان احد كتاب السير حاول ان يقنع الجمهور بانه يمثل السيدة ("Isabella Eugenie" وهي ارملة مثلت قطبا من اقطاب اعمال الخياطة على الماكنة.
وقد اراد "Bartholdi" ان يجعل من المشعل في يد النصب منارة مضيئة تهدي من يبحر في عرض البحر إلى ولاية نيويورك، لكن الاضاءة في هذا المشعل كانت واهية وضعيفة ولم تفِ بالغرض، ومن الممكن رؤية ضوء المشعل لكن على مساحة اقل تمتد من لاس فيجاس وحتى ساحة (Tianan-men).
ان الضوء الناتج عن المشعل قد أعيد تشكيله من جديد عندما احتفلت صحيفة (العالم) بالذكرى المئوية لتأسيسها في عام ١٩٨٧ وان الكتل الناتجة عن عملية اعادة التشكيل قد تم حشرها بشكل دقيق وغير ملفت للنظر ليصبح رمزا لضريح "ديانا" اميرة ويلز التي توفيت عندما تحطمت سيارتها في مدينة باريس.

الكلمات المتقاطعة

إعداد: حيدر عاشور

افقي

١. ممثل أمريكي ذو بشرة سوداء ومقدم برامج تلفزيونية.
٢. اسم محمود
٣. ذلي
٤. تحدد بها الارض قبل البناء . شاعر اموي
٥. فلكي وجغرافي يوناني له "المجسطي"
٦. اغنية لفريد الاطرش
٧. تضمن الكتاب على امور كثيرة
٨. دولة اسيوية
٩. مكوث في المكان لحين قدوم الشخص المطلوب. عمل
١٠. اخطو إلى الامام
١١. يستعمله اللقلق لصيد الاسماك
١٢. نقض عهده معي وغشني

عمودي

١. من الحبوب. ثابتة ومستمرة
٢. الكلأ
٣. للتمني. قديمة غير جديدة
٤. صياحي ومناداتي للغير
٥. يحتاجه محرك السيارة ليعمل. القاهرة بـ الانكليزية
٦. يعمل على توثيق الاحداث بالفيديو
٧. قبعة لغطاء الرأس بالمصري
٨. مدينة تايلندية شمالي بنكوك
٩. شعورا مضطربا
١٠. اجل الاخرين
١١. فيلم لزبيدة ثروت وعبد الحليم حافظ
١٢. معاهد للتعليم والدراسة.

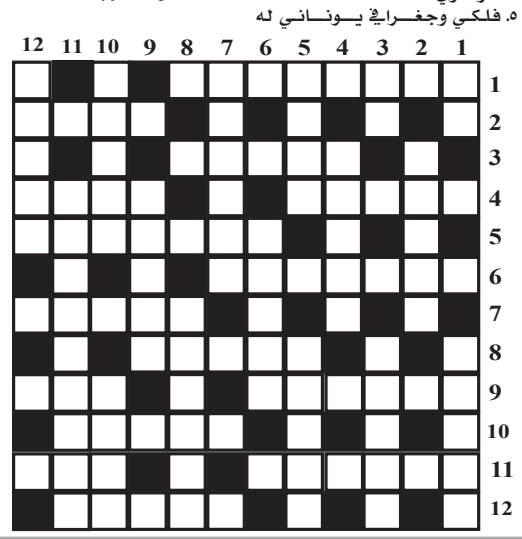

حظك

الحمل 21اذار 20نيسان
مناقشة حادة حصلت بينك وبين احدهم جعلتك متوترا خلال اليومين الماضيين. الحمل يقول انك المنتصر بما تحمله من اخلاق حميدة وصبر على تحمل ما تبدر من اساءة تجاهك.
رقم الحظ/١٥
يوم السعد/السبت

الثور 21نيسان 20ايار
انك تملك طاقة هائلة على تحمل الصعاب. امورك العاطفية في تحسن ولكن الشريك مازال غير مطمئن لما يحصل فانتبه لنفسك.
رقم الحظ/١٥
يوم السعد/الاثنين

الجوزاء 21ايار 20حزيران
لا تنجرف وراء المظاهر وادرس الامور جيدا. عاطفيا انت مشوش هذا الاسبوع ثق بان كل شيء سيسير على هواك.
رقم الحظ/٥
يوم السعد/السبت

السرطان 21حزيران 20تموز
هناك واجب عليك انهاؤه. اطمئن فكل شيء انتهى ولا داعي للتشاؤم ظروف دقيقة تمر بها الان بامكانك السيطرة عليها وتجاوزها.
رقم الحظ/٢٠
يوم السعد/ الخميس

الاسد 21تموز 20اب
صحتك في احسن حال فلا تكن كثير الشكوك. مشكلة عاطفية تمر بها لا تقلق فهذا ليس سوى سوء تفاهم وسيزول حتما.
رقم الحظ/١١
يوم السعد/الجمعة

العذراء 21اب 20ايلول
صحتك في تحسن مستمر لاتتشاءم حاول تجنب بعض المشاحنات العائلية دع ضميرك يقودك عندما تتخذ القرارات بشأن الاخرين.
رقم الحظ/٢٥
يوم السعد/الثلاثاء

الميزان 21ايلول 20ت الاول
مشادة مع زميل لك لا تدعها تؤثر عليك صحتك جيدة لا تهملها عاطفيا. تجري الرياح بما لا تشتهي السفن ولكن لا تتشاءم كل شيء يجري لصالح.
رقم الحظ/١٢
يوم السعد/السبت

العقرب 21ت اول 20ت الثاني
حاول ان تخفف من التوتر الذي تشعر به فالاعمال ليست بهذه الصعوبة التي تظنها. لا تدع الاخرين يتدخلون بما لا يعنيهم.
رقم الحظ/٣
يوم السعد/الاثنين

القوس 21ت ثاني 20ك الاول
حاول ان تكون دبلوماسيا. أكثر الحظ يدور حولك لكنك لا تعرف كيف تستغل الامور الشريك بحاجة إلى حبك. امنحه حبك بلا منة.
رقم الحظ/١٦
يوم السعد/الاربعاء

الجدي 21ك اول 20ك الثاني
هناك أكثر من مناسبة تنتظرك فاختر منها المناسب لا تجعل الحزن يسيطر عليك من جراء ما حصل فالسعادة ليست بعيدة المنال.
رقم الحظ/٥
يوم السعد/السبت

الدلو 21ك الثاني 20شباط
ازمة مالية تمر بها لكنها مؤقتة فلا تقلق عاطفيا ابتعد عمن تشك فيه وحافظ على هدوء اعصابك. رسالة من صديق تفتح لك افاقا رحبة.
رقم الحظ/٢
يوم السعد/الاربعاء

الحوت 21شباط 20اذار
احدهم يتحداك ولا يتمنى لك الخير فاحذر منه انت معرض لبعض المتاعب هذه الفترة عاطفيا الغد أفضل من الامس.
رقم الحظ/١٧
يوم السعد/الجمعة